مدرسة الإسكندرية

أناشيد سليمان (٢)

نيافة أنبا مقار

إن لم تؤمنوا فلن تفهموا

العدد الخامس - ٢٠١٠

مجلة مدرسة الإسكندرية

عدد ٥

أناشيد سليمان (٢)

إعداد نيافة الأنبا مقار

أناشيد سليمان (٢)

إعداد نيافة الأنبا مقار

تُعتبر هذه المجموعة من الأناشيد من مدونات النصف الثاني من القرن الأول الميلادي[١]، ونظرًا لأهميّتها سنُقدِّم ترجمة لبعضٍ منها نقلاً عن النصّ الإنجليزي:

H. F. D. Sparks, *The Apocryphal Old Testament*, Clarendon Press, Oxford, 1984.

إلاّ إننا سنقوم بنشر هذه المزامير في مجموعتين حسب المحتوى، بدءًا بالأناشيد العقائديّة يليها أناشيد الفرح والمحبة.

أولاً . الأناشيد العقائديّة

النشيد السابع

مثل طريق الغضب على الشرير
كذلك طريق الفرح على المحبوب
وهو يأتي بثماره دون مانع
فرحي[٢] هو بالرب ومسلكي نحوه
هذا هو طريقي الجميل
لأن لي معين إلى الرب
جعل نفسه معروفًا لي بدون حسد في كَرَمه
من رأفته إنّه ترك عنه عظمته

---

١ انظر: إبيفانيوس المقاري (الراهب)، "أناشيد سليمان" في **مدرسة الإسكندرية** السنة الثانية – العدد الأول (يناير–أبريل ٢٠١٠)، ص١٤٣– ١٥٨.

٢ الفرح أثناء الألم هو أحد السمات الأساسيّة لهذه الأناشيد، راجع (في ٣ : ١، ٤: ٤)

لقد صار مثلي حتى أقبله[٣]

في المظهر صار مثلي حتى أستطيع أن ألبسه[٤]

لم أخف عندما رأيته

لأنه ترأف عليّ

صار مثل طبيعتي لكي أتعلم أن أعرفه

ومثل هيئته لكي لا أتحول عنه

أب المعرفة هو كلمة المعرفة[٥]

الذي خلق الحكمة وهو أحكم من خليقته

خلقني قبل أن آتي إلى الوجود

عرف ما سأفعله عندما سآتي إلى الوجود[٦]

ترأف عليَّ بحسب كثرة رأفته

منحني أن أسأله وأقبل منه تضحيته

لأنه غير فاسدٍ

كمال الدهور وخالقها [وأبوها]

منحه أن يظهر للذين له

حتى يتعرّفون على مَنْ خلقهم[٧]

وحتى لا يظنوا أنهم أوجدوا ذواتهم

صارت المعرفة طريقه[٨]

جعلها عظيمة وكبيرة وصارت كاملة

---

[٣] أخلى ذاته وأخذ صورة عبد (في ٢: ٧ – ٨)، هذا النشيد يتحدَّث عن التجسُّد.

[٤] نحن نلبس المسيح في المعمودية حسب بولس الرسول (رو ١٣: ١٤، ١كو ١٥: ٤٩، غل ٣: ٢٧)

[٥] هنا المرنّم يُمجِّد الخالق لأنه إله المعرفة، وهذا يختلف مع الفكر الغنوسي الذي يبتعد عن هذا المفهوم، إذ أنّ الخالق يتلامس مع المادة.

[٦] الله كلي المعرفة، عارف بكل شيء قبل حدوثه؛ راجع (أع ١: ١٥،٢٤: ١،١٨يو ٣: ٢٠).

[٧] هدف التجسُّد هو معرفة الله لكي ننال به الحياة الأبدية (يو ١٧: ٣).

[٨] المعرفة هنا تتماثل مع مفهوم العهد الجديد؛ «معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح» (٢كو ٤: ٦) وليست المعرفة حسب الغنوسيّة.

وجعل فيها آثار أقدام نوره
وكانت من البداية إلى النهاية
وصارت تخدمه
وكان راضيًا عن الابن
وبسبب خلاصه صار ممسكًا بكل شيء
والعلي معروفٌ في قديسيه
ليُعلن لهؤلاء الذين يُسبِّحون للآتي من عند الرب
الذين يخرجون للقائه ويغنون له[٩]
بالفرح وبالقيثارات المتعددة الأصوات
الأنبياء يسبقون ويرون أمامه
يجدون الرب في محبته لأنه قريب ويرى
الكراهية ستبتعد عن الأرض ستُطرد مع الجسد
الجهل سيتحطَّم لأن معرفة الرب قد أتت[١٠]
الذين يُسبِّحون سيسبِّحون برحمته الرب العلي
ويقدّمون مزاميرهم
قلوبهم ستكون مثل النهار
وأصوات حناجرهم مثل الجمال الفائق الذي للرب
لن يكون هناك كائن حي جاهل أو ساحر
لأنه سيعطي خليقته فمًا
لينفتح صوت الفم نحوه بالتمجيد[١١]
نمجِّد قوته ونعلن رحمته [نعمته]
هلليلويا

---

[٩] إشارة إلى موكب أحد الشعانين.
[١٠] معرفة الرب تطرد الشر من القلب، راجع (٢بط١: ٦، كو١: ٩).
[١١] تمجيد ومدح نعمته، راجع (أفس١).

النشيد الثاني عشر

ملأني من كلمة الحق[١٢] لكي أتكلّم بها
الحق نبع من فمّي مثل تدفُّق المياه وشفتي أعلنتا ثماره
جعل معرفته كثيرة داخلي
لأن فم الرب هو الكلمة الحقيقي[١٣] وبوابة نوره[١٤]
والعلي أعطاني لعالمه لكي أكون مُفسِّرًا لجماله
والحاكي عن مجده والمعترف بأفكاره [أفكار العلي]
والواعظ عن تفكيره والمُكرَّس لأعماله[١٥]
لأنه لا يمكن التعبير عن سرعة الكلمة
ومثل مضمونها كذلك سرعتها
ومسالكها بلا حدود
ولا يمكن أن تقع بل تقف سريعًا
تنازله [الكلمة] وطريقه غير معروفين
لأن مثل عمله كذلك ما تتوقع
لأنه هو النور والشمس المشرقة على الإحساس[١٦]
وبه العالم يتكلَّم من إنسان لآخر
ومَنْ هو صامت يتعلّم الكلام
وبه الصداقة والاتفاق يتمّان
ويتكلّم الواحد مع الآخر بما يجب
لأن الكلمة تنخسهما لأنهما يعرفانه

---

[١٢] الحق هو أحد المفردات الأساسية عند القديس يوحنا الحبيب، راجع (يو١٤: ٦، يو١٧: ١٩، ١يو٣: ١٩، ٥: ٢٠، (رؤ ٣: ٧، ٦: ١٠).

[١٣] هنا الكلمة (اللوغس) هو الشخصيّة الرئيسيّة في هذه الأناشيد.

[١٤] هذه الأناشيد تشترك مع كتابات القديس يوحنا في عدة مفردات أساسيّة مثل: (الكلمة، النور، المعرفة، المحبة، الحقيقي).

[١٥] الرب يسوع هو الذي أعطانا معرفه الآب، راجع (يو١: ١٨، يو١٧: ٢٦)

[١٦] المسيح هو النور (يو٨ :١٢)، وشمس البر (ملا٤: ٢)

فهو الذي صنعهما لكي يتفقا
فم العلي يخاطبها
ومنه التفسير يأخذ مسلكًا حرًّا
لأن الكلمة سكنت الإنسان
والحق هو المحبة
مغبوط هو مَنْ فهم كل شيء من خلاله[١٧]
وعرف الرب بحقيقته [بحقّه]
هلليلويا

النشيد التاسع عشر[١٨]

فنجان من اللبن قُدم إليَّ
وشربت عطف الرب وحنانه
الابن هو الفنجان
والآب هو منبع اللبن
والروح القدس هو الذي قام بتجميع اللبن
لأن أثداءه ملآنة
وليس من اللائق [المرغوب] أن
يبعث لبنه بدون سبب
الروح القدس فتح صدره [الآب]
وجمع اللبن من أثدائه
وأعطى المزيج للعالم بدون أن يعرفه العالم[١٩]
ومن استقبله أصبح في اليد اليمنى.

---

[١٧] نحن نعرف كل شيء من خلال الرب يسوع (٢كو ٤ : ٦)

[١٨] هذا النشيد يحمل صوره غريبة عن الثالوث فالله الآب ثدياه ممتلئان باللبن والروح هو الذي يجمع اللبن والابن هو فنجان اللبن الذي اشربه أنا؟!! وهذا تصوير رمزي، مثل تصوير الآب بالينبوع الذي ينبع منه الحكمة (انظر: القديس أثناسيوس الرسولي، ضد الأريوسيين ١: ١٩؛ ٣: ١).

[١٩] الابن قد جاء إلى العالم ولكن العالم رفضه (يو٣: ١٩)، ومن آمن به صار ابنًا لله (يو١: ١٢-١٣)

رحم العذراء احتضنته وحملت وولدت[٢٠]

صارت العذراء أمًّا بشفقة عظيمة

لقد كانت حبلى وولدت بدون ألم[٢١]

هذا لم يحدث بدون سبب

لم تبحث عن قابلة[٢٢] لأنه حررها

لقد ولدت رجلاً بإرادة الله، ولدته وعلَّمته

وصار ذا قدرة عظيمة

أحبته بجدية

ورعته بحنان وعلمته بعظمة

هلليلويا

النشيد الثاني والعشرون

الذي أنزلني من المرتفعات

ورفعني من الأماكن السفلية

الذي جمع الأشياء في الأماكن المتوسطة

وجعلها أسفلى

الذي فرق أعدائي ومقاوميّ[٢٣]

الذي قواني على القيود حتى فقدتها

بيدي جعلني أهزم الوحش ذا السبع رؤوس[٢٤]

وجعلني أدوس على جذره وأحطم بذوره

هو أنت، أنت كنت هناك وساعدتني

---

[٢٠] إشارة إلى الميلاد البتولي.

[٢١] الولادة بدون ألم هو تقليد قديم ورثته الكنيسة فى ثيوطوكية الخميس (القطعة الخامسة).

[٢٢] جاء في الإنجيل البدائي ليعقوب (ف ١٩، ٢٠) أن العذراء ولدت قبل وصول سالومى القابلة. انظر: (إبراهيم سالم الطرزي، *أبوكريفا العهد الجديد*، الجزء الأول، ٢٠٠١، ص ٦٠ – ٦١).

[٢٣] تتشابه أفكار هذا النشيد مع مزمور ١٨

[٢٤] التنين والوحش (رؤ ١٢ ، ١٣)

وفى كل مكان أمجد اسمك

يمينك حطمت حية الشر

ويدك أفسحت الطريق لمن يؤمن بك

اخترتهم من القبور وأقمتهم من الموتى[٢٥]

[يدك] أَخَذت عظام الموتى كستهم بالأجساد[٢٦]

كانوا بلا حراك أعطيتهم الحياة

طريقك وأشخاصك غير فاسدين

لقد أتيت بعالمك إلى الفساد

وجود كل شيء هو على صخرتك

التي عليها ستبنى مملكتك[٢٧]

وتصبح أنت مكان استقرار القديسين

هلليلويا

النشيد الرابع والعشرون

الحمامة تطير على رأس ربنا المسيح

لأنه هو رأسها[٢٨]

إنها تغنى له وسمع صوتها

السكان خافوا والمقيمون ارتعشوا

الطيور تخلت عن أجنحتها

الزواحف ماتت في جحورها

الأعماق انكشفت وتغطت ثانية

لأنهم يبحثون عن الرب مثل المتعبين

فهو لم يكن لهم كغذاء لأنه لم يكن لهم

---

[٢٥] راجع (مت ٢٧: ٥٢).

[٢٦] تنبأ حزقيال (٣٧: ١ – ١٤) عن قدرة الرب على إحياء العظام الميتة.

[٢٧] على صخرة الإيمان بنيت كنيسة المسيح (مت ١٦ : ١٨).

[٢٨] إشارة إلى حلول الروح في المعمودية، راجع (مت٣: ١٦ ، لو٣: ٢٢).

الأعماق غطست في أعماق الرب
وكل من كان موجودًا في الهلاك
كان فاسدًا من البداية
وكان كمال فسادهم الحياة
وكل من كان بعيدًا عن الهلاك
لم تكن له كلمة البتة
الرب يحطم الأفكار
لكل من هو بعيد عن الحق
لأنهم يفتقدون الحكمة الفخورين بقلبهم
مرفوضون لأن الحق ليس معهم
الرب أعلن طريقه ووسع رحمته
وكل من اقتبله يعرف قداسته
هلليلويا

النشيد السابع والعشرون

لقد رفعتُ يديَّ لأقدس ربى
لأن رفع يديَّ هى علامته[٢٩]
والبساطة هي عمود مستقيم
هلليلويا

النشيد الثامن والعشرون

مثل جناحي الحمام على صغارها
وأفواه الصغار تجاه أفواههم
هكذا أجنحة الروح على قلبي
قلبي فرح ويثب من الفرح
مثل رضيع يثب على صدر أمه

[٢٩] رفع اليدين هو علامة صلاة (مز ١٤١: ٢) وهو أيضًا علامة الصليب.

أنا أؤمن أني في راحة
لأن الثقة هي ما أؤمن به[٣٠]
لقد باركني جدًّا رأسي تجاهه
والسيف لن يفرقني عنه ولا المقصلة[٣١]
لأني مستعد قبل أن يأتي الدمار
لقد وضعت على أجنحته غير الفاسدة
الحياة الدائمة ستأتي وتُقَبِّلني *kissed me*
وروحي منها [الحياة الأبدية]
ولن تموت لأنها هي الحياة
من رآني يتعجب لأني مضطَهد
يظنون أني سأُبتلع
أبدو لهم كأنني سأهلك
ولكن اضطهادي سيصير حريتي
صرت بغيضًا لهم
لأنه لا حسد داخلي
أصنع الخير للكل[٣٢] صرت مكروهاً
لقد أحاطوا بي مثل الكلاب المجنونة
وبجهل هاجموا أشياءهم
معرفتهم فسدت وذهنهم فسد[٣٣]
ولكني أمسك بالماء في يدي اليمنى
وأحتمل مرارتهم بحلاوتي
لم أهلك لأني لست أخًا لهم

---

[٣٠] الإيمان والثقة، انظر (عب ١١).
[٣١] «من سيفصلنا عن محبّة المسيح»؛ راجع (رو٨: ٣٥).
[٣٢] في هذا النشيد تظهر محبة الأعداء والمضطهدين.
[٣٣] راجع (مز٢٢: ١٦– ١٨).

ولا مولدي كان مثلهم
يبحثون عن موتي ولكن بدون جدوى
لأن عمري أكبر من ذاكرتهم
وبلا فائدة يهاجمونني
وهؤلاء الذين يتعقبونني
ويبحثون دون جدوى لكي يحطموا

ذكرى من يسير أمامهم
لان ذهن العلىّ لا يمكن إدراكه مسبقا
وقلبه خير من كل الحكمة[٣٤]
هلليلويا

النشيد الحادي والثلاثون

الأعماق ذابت أمام الرب
والظلمة تحطمت بظهوره
الخطيئة فسدت وهلكت أمامه
والحماقة صارت بلا فاعلية
وغطست بسبب حق الرب
لقد فتح فمه وتكلم بنعمة وفرح
وتكلم بأغنية جديدة مديح لاسمه
ورفع صوته للعلىّ
وقدم له أبناءه الذين أتوا من خلاله[٣٥]
لقد تبرر بشخصه
بسبب أبيه القدوس ضمن أن يفعل ذلك
تعال يا من ظُلمت وتلقى الفرح
وخذ روحك ملكاً لك بالنعمة

---

[٣٤] راجع (رو ١١: ٣٣- ٣٦)

[٣٥] الرب يسوع قدّم المؤمنين به إلى الآب؛ راجع (يو ١٧)

وخذ لنفسك الحياة الأبدية
لقد أدانوني عندما وقفت أنا غير المدان
لقد قسموا غنيمتي رغم أنهم لا يملكون شيئًا
لقد تحملتُ وصبرتُ وكنت هادئًا
ولم أتحرك بسببهم[٣٦]
لقد وقفت صامدًا مثل صخرة صلدة
التي تقاومها الأمواج وتحتمل
احتملت مرارتهم باتضاعي
لكي أحرر شعبي وأمتلكهم
لكي لا تكون وعود الآباء كاذبة[٣٧]
الذين وعدتهم بالحرية[٣٨]
هلليلويا

النشيد الثاني والأربعون

لقد بسطت يديَّ لأقترب من ربي
لأن رفع يديَّ هي علامته
لأني بسطت يديَّ على الخشبة[٣٩]
التي [الخشبة] وقفت تجاه الواحد المستقيم [اللّه]
لقد أصبحت بلا فائدة للذين لم يعرفوني
لكي أختبئ ممن لا يتمسكون بي
سأكون مع من يحبونني
كل مضطهدي ماتوا
كل من يثق بي يبحث عني لأني حي[٤٠]

---

[٣٦] هذا النشيد من أحلى الأناشيد التي تتحدث عن آلام الرب يسوع.
[٣٧] حرفيًا (فارغة).
[٣٨] المسيّا قد تألم ليحرر شعبه (لو١: ٧٩، مت١: ٢١) وليتمم وعده للآباء (لو١: ٥٤، ٧٣).
[٣٩] إشارة واضحة إلى الصليب.

قمت وسأكون معهم وسأتكلم بفمهم
لأنهم رفضوا من يضطهدهم
وضعت عليهم نير محبتي
مثل ذراع العريس على عروسه[٤١]
هكذا نيري على من يعرفني
ومثل السرير في حجال العريس
هكذا محبتي على من يؤمن بي
أنا لم أُرفض مثلما ظنوا بي
ولم أهلك رغم أنهم ظنوا كذلك
الهاوية رأتني فارتعبت
الموت تقيّأني وكثيرين معي[٤٢]
صرت مثل خل ومرارة له
ذهبت إليه إلى أقصى أعماقه
قيود الأيادي والرأس سقطت
لأنهم لم يحتملوا وجهي[٤٣]
لقد صنعت مجلسًا للأحياء وسط الموتى
وتكلمت معهم بشفاه حية
حتى لا تصير كلمتي بدون تأثير
كل الموتى جروا إليَّ
صرخوا وقالوا: أشفق علينا يا ابن الله
اصنع معنا كرحمتك، أخرجنا من قيود الظلمة
افتح لأجلنا الأبواب حتى نخرج منها معك
لأننا نرى الموت لم يمسك بك

---

٤٠ إشارة واضحة إلى القيامة.

٤١ المسيح هو عريس الكنيسة (أف ٥: ٢٥، ٢كو ١١: ٢).

٤٢ إشارة إلى نزوله إلى الجحيم ثم خروجه مع كل الأبرار.

٤٣ بوابو الجحيم رأوك فخافوا (ذكصولوجية القيامة- راجع أي ٣٨: ١٧ عن السبعينيّة).

هل نستطيع أن نتحرر معك
لأنك أنت محررنا
سمعت أصواتهم ووضعت إيمانهم في قلبي
ووضعت اسمي عليهم
لأنهم بشر أحرار وهم لي
هلليلويا